

صبرنا فانتصرنا على كل الاعداء  
ويدنا ممدودة للسلام والصدافة



بقلم: محمد نور يحيى

صادف يوم الاربعاء 23 ديسمبر 2020 الذكرى المشؤومة الحادية عشر لقرار مجلس الأمن 1907 الصادر في 23 ديسمبر 2009. تمر علينا الذكرى الحادية عشر لهذا القرار الجائر الذي تسبب في تعطيل بعض برامجنا التنموية ، بهدف اعاقه مسيرتنا في كل المجالات ، وحرص كل الجهات الحاكمة والعاثبة على استقلالنا وسيادتنا الوطنية ، بالعمل على التكالب والتآمر علينا، ونحن إذ ننظر لتلك المرحلة التي بلا شك قد ارقتنا ، وعطلت بعض برامجنا السياسية والتنموية ، إلا اننا قد تجاوزناها بفضل صمودنا الاسطوري والذي كان من اسراره صلابة وحدتنا الوطنية التي استهدفوها مراراً وتكراراً متوهمين انهم يمكنهم يستطيعون اختراقها والتشويش عليها وإستغلال ذلك لتنفيذ مشروعهم التخريبي، وكان العامل الاخر المرتبط عضويًا بصلابة وحدتنا الداخلية صدق و ارادة قيادتنا السياسية ، فخابت آمالهم وتهوت كل مؤامراتهم بأسرع من أحجار لعبة الدومينو، وذلك لأننا ثبتنا على مواقفنا وصمدنا وصبرنا فكان الحق معنا .

وبدأ فشلهم من حيث اداتهم التي استغلوها لحياسة المؤامرة ، فهب الشعب الاثيوبي الشقيق منتفضاً ضد ممارسات زمرة وياني الفاسدة ، وانتصر عليها وواصل سيره نحو تصحيح الاوضاع واستعادة حقوقه الديمقراطية التي اختطفتها تلك الزمرة ، ووفق النهج الديمقراطي استطاع تصويب الامور واختيار قيادة تمثله وتلبي طموحاته .

تلك القيادة التي شرعت في معالجة الاوضاع الداخلية لأثيوبيا ، وأعلنت بطلان فلسفة وياني باستعداد ارتريا ، فكان اعلان قيادتها بالاعتراف بقرار مفوضية الحدود الارترية-الاثيوبية واستعدادهم على بدء استئناف العلاقات بين ارتريا واثيوبيا ، ورحبت بلادنا بالإعلان وبادلتهم التحية بأفضل منها.

وفي يوليو 2018 ولم يكمل الحظر الجائر عامه العاشر ، حيث كان بداية انجلاء الحقيقة وعودة المياه الى مجاريها بزيارة معالي رئيس الوزراء الاثيوبي الدكتور /ابي احمد الى اسمرأ ، والاستقبال الحار والتلقائي الذي وجده من قبل شعبنا ، و توقيع اتفاقية السلام والصداقة بين اثيوبيا وارتريا في التاسع من يوليو التي وقعها معالي رئيس الوزراء الاثيوبي الدكتور/ابي احمد مع فخامة الرئيس اسيااس افورقي .

تلك الاتفاقية التي فضحت كيد الكائدين وأفشلت مرام الحاقدين على إستقلالنا ومسيرتنا التحررية. وتبخر قرار مجلس الأمن رقم 1907 ، وطالبت حكومة اثيوبيا الفيدرالية الديمقراطية المسنودة شعبياً ، والتي عبرت عن ارادة الجماهير الاثيوبية برفع الحظر عن ارتريا وبأنها لا عداة لها، بل بالعكس تريد طي صفحة الماضي وفتح صفحة جديدة تقوم على التزام بقرار مفوضية ترسيم الحدود، والاحترام المتبادل، والتعاون المشترك.

كذلك جاء تشكيل مجلس " الدول العربية والأفريقية المطلة على البحر الأحمر والخليج " تطبيقاً لنهج ارتريا ليكون البحر الاحمر ممراً للسلام والتعاون بين الدول المشاطئة ، وقد كان لها اسهاماتها المقدرة في إنشاء نظام قانوني يهدف إلى حماية التجارة العالمية والملاحة الدولية والأمن والاستثمار والتنمية في البلدان المطلة على البحر الأحمر.

وعلى صعيد القرن الأفريقي توجت جهود ارتريا لإرساء أسس علاقات حسن الجوار، وإرساء دعائم السلام والاستقرار بين بلدان هذه المنطقة بالقمة الثلاثية بين ارتريا واثيوبيا والصومال في 5 سبتمبر 2019 بأسمرأ. ثم انطلقت الوفود مباشرة بالسلام في ربوع المنطقة الى كل من جيبوتي وجنوب السودان. واكتملت الفرحة بنجاح ثورة الشعب السوداني الشقيق على نظام عمر البشير، وبذلت كل من ارتريا واثيوبيا الجهود الكبيرة من اجل ضمان نجاح ثورة التاسع عشر من ديسمبر 2018، حتى تمكن الشعب السوداني من تحقيق اقرار النظام الديمقراطي عام 2019، حيث كانت أثيوبيا دائما حاضرة ووسيطا فاعلا بين الفرقاء السودانين ، وكان لها اسهامها الكبير في تحقيق اتفاقية تقاسم السلطة بين المجلس العسكري وقوي الحرية والتغيير ، فقد كان للوسيط الأثيوبي

(الدكتور /أبي احمد ) دورا فاعلا في تقريب وجهات النظر ، وفي الاشراف علي توقيع الطرفين علي الوثيقة الدستورية للمرحلة الانتقالية.

وفي ارتريا كانت القيادة السياسية على اتصال ومتابعة مستمرة، عبر الوفود رفيعة المستوى، معبرة عن حرصها على العمل على دعم السودان في استقرار اوضاعه ، وانجاز متطلبات الثورة الشعبية من اجل تحقيق شعارات(حرية-سلام وعدالة) ، واستكمال مسيرة الثورة الظافرة بتوقيع اتفاق السلام في جوبا في نوفمبر الماضي والذي بموجبه يتم استيعاب الجبهة الثورية في كل اجهزة ومفاصل الدولة السودانية وبالتالي الانطلاق نحو التنمية والاعمار . ومع القرار الأمريكي بإعادة الحصانة السيادية للسودان واستعادة السودان سيادته التي كانت منقوضة بسبب وضع اسم البلاد في قائمة الدول الراحية للإرهاب، تتضاعف فرص دول القرن الافريقي لإرساء دعائم التعاون، والاستفادة من خيرات وموارد المنطقة، ومن ثم التأسيس للتكامل بينها، وقد تكاملت كل العناصر المؤدية اليها وأساسها التداخل التلقائي بين شعوب هذه البلدان والتماثل الثقافي والاجتماعي بين مكوناتها التي شكلت سلسلة ذهبية تربط كل الاطراف ببعضها.

أملين انه مع بداية عام 2021 ان تلتحق بقية الاطراف بركب السلام والتعاون، وتنعم شعوبنا بمواردها، وخيراتها، وتمتد يد الاخاء والتعاون لكل الاطراف التي ترتبط بالقرن الافريقي بمصالح وعلاقات تمتد من النيل وحتى البحر الاحمر ومنطقة الخليج والمحيط الهندي ، وكل عام ووطننا ومنطقتنا بألف خير وينعم عالمنا بسلام وقد تغلب على جائحة كورونا وتجاوز كل ما ترتب عليها من كساد اقتصادي، وتبعات اجتماعية.